النشاط الثقافي في المدرسة الأساسية

الطور الأول و الثاني

واقع و آفاق

الحلقة الأولى

موضوع النشاط الثقافي في المدرسة الأساسية ، موضوع مهم و متشعب ، و أهميته نابعة من حيوية مجالاته ، فهو من جهة نشاط مدرسي تنظم ممارسته قواعد و ضوابط تنظيمية و تربوية ، و تتسم ممارسته في الواقع بالغموض . فالحديث عن النشاط الثقافي متداول ، كما لو أن طرق ممارسته واضحة مقننة ، و لكن سبل ترجمة ذلك إلى واقع فعلي تحياه المدرسة بكامل أبعاده ، لم يفصل بنصوص جدية توضح دور كل واحد متى يبدأ و أين ينتهي .

و ضمن هذا الوضع ، كون المعلم المنشط ، و لكنه لم يجد طريقا للإفادة ، و كلف أحيانا من يقوم بالتنشيط الثقافي و هو أبعد ما يكون عن الاختصاص ، و أدرجت مواد التنشيط الثقافي في البرامج و المواقيت ، و كان يفترض أن يكون ذلك حافزا لبعث الحيوية في المدرسة ، و لكن العمل العادي للمعلم ، و غياب منهجية تنشيطية هادفة ، أبقى على تلك المواد في إطار الأنشطة المدرسية العادية ، تدرس في القسم ليختبر فيها التلاميذ في مرحلة معينة و ينتهي الأمر .

و من اجل تسليط الضوء على بعض الجوانب المتصلة بالموضوع ، قمنا بإنجاز هذا البحث على أمل الحصول على جواب شاف أو مقنع لبعض الافتراضات .

فمواد الإيقاظ كلها أنشطة مدرسية عظيمة الفائدة ، و تشغل حيزا معتبرا من انشغالات الأطفال ، و تستجيب لميولهم و خصائص نموهم ، و لأجل ذلك فإن إدخالها في البرامج يعتبر لفتة كريمة ، و عملا طيبا نابعا من قناعات تربوية ، لكن الأهم من ذلك ان ترجم هذه المواد إلى ممارسات متواصلة لتصبح فعلا و سلوكا تلقائيا في حياة التلميذ ، في البيت و المدرسة و في الحياة العامة ، خصوصا و أن المدرسة هي المجال الرحب لتفتح شخصية الطفل على مختلف العوامل ، و هي الأكثر أهمية لتولي جانب إيقاظ الميول و تشجيع المواهب و دفعها نحو البروز و الاكتمال . و لأجل ذلك فإن الحال يتطلب تقويم التنشيط الثقافي في المدرسة ، و وضع الميكانيزمات و الأساليب اللازمة ، لتحديد الأهداف ، و إبراز الطرق الكفيلة للنهوض بالتنشيط الثقافي و تحقيق النتائج المتوخاة من وراء ذلك .

لأجل تحقيق ذلك ، تناولنا الموضوع من الناحية النظرية ، ثم قمنا باستطلاع رأي العاملين في الميدان ، لنتوصل بعدها إلى وضع التصورات ممكنة التحقيق لتطوير التنشيط الثقافي .

أحسن بومعيزة
مفتش التربية و التعليم الأساسي

الفصل التمهيدي

أهمية البحث

النشاط الثقافي عامل مهم في تكوين الأطفال و إعدادهم للحياة الاجتماعية ، و رغم ان المدرسة الجزائرية قد أولته عناية معتبرة ، إلا أن الموضوع ظل في حاجة إلى مجهودات أكيدة لتحديد موارد و طرق إنجازه و تطبيقه و تمويله و ظل كنشاط مكمل للمدرسة يعتريه الضعف ، مما جعلنا نسعى للبحث عن مواطن خلل من أجل جعل المدرسة مركز إشعاع ثقافي ، تكسب التلاميذ التجربة و سلوكا يعتمدان على الأصالة و يصبوا إلى تفتح على الحياة الحرة الكريمة التي يسودها التفاؤل و التعاون و التسامح ، و لنصل من خلال هذا البحث إلى تقييم عام للنشاط الثقافي يسمح بحصر عوائق تجذره في الحياة المدرسية ، و يبرز أسباب تهميشه و بقائه في حيز محتشم ، يخضع للظروف و المناسبات و المبادرات الفردية النبيلة و المعزولة في نفس الوقت ، الشيء الذي يسمح لنا بوضع تصورات و أساليب إمكانية تطويره ، و جعله ميلاً حياة التلميذ ، و يستجيب لرغبته ، و يشبع ميله إلى الحركة و الأداء و تمثيل الأفكار بطريقة فنية ما .

إشكالية البحث

رغم المجهودات المبذولة لتجذير النشاط ، فإن المردود الحاصل بقي ضعيفا . إن لم يكن الوضع قد ازداد تدهورا ، ذلك أن مدننا و عاصمتنا تنام باكرا ، و شبابنا يعيش الفراغ القاتل ، و يقف جامدا أمام اتخاذ أي مبادرة إنعاش ثقافي ، و هو عازف عن التظاهرات الثقافية ، فلا تهمه أخبار أي عمل موصوف بالثقافة ، و النتيجة أن المجتمع الجزائري أصبح مجتمعا ماديا يقضي وقته في البحث عن أشياء مادية موجودة في السوق ، و تسيطر عليه النزعة المادية و النفعية ، و يقبل بالخليع من المسليات : (البرابول) و بالمنحط من الفنون (الراي) [و فوق ذلك ، فجيل ما بعد الاستقلال ، هو في الغالب جيل مهرج يهلل للشعرات الزائفة و يسهل استلابه ، ثم أنه جيل تولدت لديه عدوانية مستحكمة تهدد أمنه و استقراره ، و تقضي على البنيات الثقافية و الحضارية لمجتمعنا الإسلامي ، و توحي بتعميق بذور الانحلال و التفكك الاجتماعي] مما يتطلب تعزيز التربية الفنية و الجمالية التي تربي الذوق الرفيع ، و تغذي الإحساس بالخير و الجمال ، فنتضمن بذلك لنا شبتنا نموا سويا يجعل منهم مواطنين صالحين .

صعوبات البحث

ما فتئت المدرسة الجزائرية تبذل مجهودات جبارة في سبيل غرس الميل الثقافي الرفيع ، استجابة لخصوصية الطفولة و ميولها ، و حاجات المجتمع من جهة أخرى ، و كان في نيتها أن تعمل من أجل الوصول إلى نتيجة مهمة تبرز حاجة الأطفال إلى تسلية و الترويح ، و الفوائد الناتجة عن ذلك ، بتحديد الأنشطة ذات الأولوية في التدريس ، إلا أن ذلك كان يستلزم بحوثا ميدانية توجب الاستمرارية و طول المدة لتعطي النتيجة بعد سنوات ، و هو ما لم يكن ليتسنى لنا لضعف إمكانياتنا المادية و قلة وسائلنا من جهة ، و لكوننا نعيش مرحلة انتقال و تغيير لم يتوفر فيها عنصر الثبات ، مما جعل القيام بتجارب هادفة و انتظار نتائجها ضربا من التخمين غير المجدي] . و لأجل ذلك عمدنا إلى الاستبيانات كوسيلة لاستطلاع رأي المعلمين و المديرين في ملحقات المدارس الأساسية ، إلا أن البحث عن معلمين و مديرين يملكون رصيدا من الخبرة و التجربة في الميدان كان عائقا في سبيل تنفيذ خطة البحث . ثم أن عامل الموضوعية لدى المفحوصين كان شغلنا الشاغل ، حيث لم تعط العناية الكافية لملأ الاستبيانات .

كما أن إعادة ما تم ملؤه صعب من مهمتها [مما أجبرنا على تسطيح فكرة البحث ، فجاء في شكله المتواضع] .

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار موضوع النشاط الثقافي إلى أسباب ثلاثة : انشغالنا بالأنشطة الثقافية و الفنية في المدرسة منذ سنوات ، حيث لاحظنا تهميشها أو إهمالها كلية ، و إن وجدت فالاهتمام بها يكون شكليا .

و ثانيها : إن الفراغ القاتل الذي يعيشه شبابنا نتج عنه فساد في الذوق و انحراف في الميول ، رغم أن المدرسة تقدم المبادئ و القاعدة الأساسية لكثير من الفنون مثلها مثل بقية العلوم ، و رغم أننا لا نعدم المواهب في هذا المجال لأنها موجودة في أي شعب و في أي جيل ، فإننا نعتقد بوجود خلل في إبراز تلك المواهب و توفير أسباب صقلها .

و ثالث تلك الأسباب : [هو انعدام حركة ثقافية و فنية تهذب الطباع و تعمق الإحساس بالخير و الجمال . و تجعل النفوس تجنح نحو السلم و التوادد و التعاطف ، فيقوي الشعور بالوطنية و الانتماء إلى الجماعة

الخيرة الساعية إلى ما فيه خير الوطن و عزة الشعب . اعتبارا لذلك و غيره ، رأينا أنه من واجبنا أن نضع تصورا البعث حياة ثقافية و ترفيهية بالمدرسة ، تضمن التفتح السليم و الإيجابي لشخصية الطفل .

البحث الثاني
أهمية النشاطات و الفنون و أثرها في التربية

للفنون أهمية كبرى لما لها من أثر في التربية بصفة عامة ، فهي إحساس يعبر عن ذوق رفيع و موهبة فذة ، تظهر عن طريق الممارسة و التوجيه و الرعاية ، و على المدرسة أن تضطلع بدورها في تعليم الأطفال ، إرشادهم ليندمجوا في الحياة الاجتماعية فيفيدو و يستفدون بممارسة الفنون بألوانها و أشكالها .

الفن إحساس غريزي يعبر عن الحياة

الفن إحساس بالطبيعة و الجمال ، و تعبير عن إشراقه الإنسانية و انبعاثها و تحررها ، و هو إحساس مرهف يجعل النفس ترق و تلين و تكتسب العطف و السماحة و حب الخير ، يسهو بالروح لتبلغ درجات في التحضير و التمدن و الإنسانية ، و هو إحساس غريزي يظطرم في أعماق النفس فتجيش معبرة مجسدة للرأي و النظرة و الأمل و الطموح " الفن إذن معبرة مجسدة للرأي و النظرة و الأمل و الطموح " الفن إذن ليس مجرد تقليد ، بل هو إبراز إحساس معين أحس به الفنان و استولى عليه أكثر من غيره من الاحساسات فأراد أن ينقله إلى غيره ... و هذه الاحساسات التي يشعر بها الفنان و يريد أن يبرزها كخصائص ذاتية يمكن أن نطلق عليها جوهر الموضوع أو الروح الجوهرية في الشيء " (1).

و إذا لم يكن الفن تعبيرا تلقائيا و عفويا عن مشاعر تجيش بها الأعماق ، فإنه يصبح تقليدا مجردا من الإحساس خاليا من المسحة الفنية التي تدركها جيدا الروح الثاقبة المرهفة فتتفاعل معها و تستجيب لها و تتأثر بها ، و من ذلك فإن الإنسان - و الطفل خاصة - يجد دافعا كبيرا يحركه للتعبير عن إحساسه و عواطفه بالرسم و الحركة و الأداء ، و في قيامه بالأعمال التي تجسد ذلك ، توجد غريزة تحركه " و توجد كذلك غريزة الصنع و هي الدافع البناء الذي يدفع الطفل إلى ان يصنع و يجد تعبيرا عما يصنع في اللعب و الحركة و الإشارة و التخيل " (2) تلك الغريزة هي ما أودعه الله فينا ، و جعلنا بذلك نسمو إلى مرتبة الإنسان و من هنا نعرف اماذا ارتبط الفن بحياة الإنسان ، و لعب دور المترجم و المعبر عن أبسط الخلجات و أدق التفاصيل ، في حمله للرسالة الحضارية - بنبل - من جيل إلى جيل ببساطة و تواضع يبلغان حد الإجلال و الإكبار . بفضل الفن تعرفنا على كثير من تفاصيل حياة الأقوام الذين سبقونا ، جسدوها في أنشطة مختلفة ، من نقش و نحت و أعمال يدوية ، تخيلوا و مارسوا فأبدعوا ، و أبدعوا أكثر بنقلهم لمظاهر حضارتهم إلينا .

الذوق موهبة تتطلب التربية

الذوق موهبة فطرية راقية خص الله بها الإنسان دون سائر المخلوقات ، و جعلها تتفاوت رقة و سموا و نبلا من إنسان إلى آخر ، إن تعهدت بالتربية الهادفة المبنية على أسس عملية تراعي الميول و الاستعدادات ، فإنها ستؤدي حتما إلى صقل الملكات و تربيتها التربية السليمة ، و إذا تركت هذه الموهبة دون تربية فإنها تخمد و تضمر و يكون تأثيرها محدودا " و الذوق موهبة فطرية منحها الله كل إنسان ، و لكن للتربية شأن كبير في تربية الذوق " (3) و فوق ذلك فإن التربية تهتم بتفتيق المواهب و تكوين النزعات الأساسية و تفجيرها لتتدفق صافية عذبة ، تحمل خلاصة فكر إنساني نير ، و عاطفة جياشة ، أحس بها صاحبها و تمكن من الوسيلة و الأداة بعد تمرين ، فترجم ميوله نغمة أو كلمة أو لوحة أو حركة ، خصوصا ما كان منها متعلقا بالتجارب مع الطبيعة ، أو بالنزعات الخيرة كالتعاون و التآزر و الخير و الأمن و السلم

الدافع الفني و الموهبة

و إذا كان الفن إحساسا غريزيا فإنه توجد دوافع فنية مرتبطة به تدفع الإنسان إلى تمثيل أحاسيسه و انفعالاته

إيماء و حركة بعد ان كانت صراخا و ابتسامة في بدء حياته . فهو يحاول البحث عن المجهول بلمس الأشياء و اختيارها و محاولة معرفة كنهها عن طريق الحل و التركيب ، و التعبير عن الأحاسيس و الانفعالات بطرق فنية مختلفة . و هي دوافع ابتدائية تكون الأساس الذي يرتكز عليه في أي توجيه لضمان نمو منسجم . و نحن ندرك أن الطفل مسكون بغريزة اجتماعية في التحدث و التمثيل ، و نهمل اختيارا أو قسرا هذه الميول ، و إذا ما تم تعهدها بالرعاية و التوجيه ، أخذت تنمو تدريجيا صعدا نحو التمكن و التحسس و الجودة ، عن طريق المحاولة و المثابرة ، و لن يتاح للموهبة النمو المطلوب إذا لم توفر سبل المحاولة و التجربة ، على أن يكون التدرب و التمرين مبنيا على أسس مضبوطة تخضع لبرنامج حددت فيه الأهداف . بما يضمن التكامل في مختلف الأطوار التعليمية ، لكي لا تكون المحاولات مبتورة يرجى من ورائها سد ثغرة هي في الغالب شغل أوقات التلميذ بأي عمل من الأعمال لا يقصد من ورائها تحقيق غاية من الغايات .

المربي و دور الممارسة اليدوية

إظهار القوى الإنسانية و تنميتها لدى الأطفال أمر متروك للمربين ، ذلك لأنهم هم المعنيون قبل غيرهم بذلك لتخصصهم ، و ذلك بمساعدة الأطفال على إنماء قواهم الفنية ، و لن يتم ذلك إلا إذا عودنا الطفل الاعتماد على نفسه في إبراز قدراته و مواهبه ، مع تعهده بالرعاية و التوجيه حسب ما يتطلبه الحال ، و ما تفرضه المواقف ، و الممارسة و التمرين يكشفان عن عدم انسجام و اختلال على مستوى تسلسل الفكرة و أساليب إبرازها و تجسدها و إيصالها واضحة مكتملة حسب بزوغها في عقل الطفل أو فكره أو مخيلته . و دور المربي بعد أن ساهم في توفير ما يلزم لإبراز الدافع الإبداعي ان يرشد الطفل و يوجهه و يقوم اعوجاجه ، و في ذلك تمكين لقوى الطفل من الظهور ، مع احترام حريته الشخصية ، و الفن لا يتحقق مع انتفاء الحرية الشخصية . و انعدام التواصل و الاستمرارية يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية ، كالإخلال بالنمو الطبيعي للملكات الفنية . و يجب أن تتعدى كل محاولة الإطار النظري إلى الممارسة اليدوية ، لتتولد في الطفل قوة الإبداع و الرغبة في الاختراع.

أثر النشاط الثقافي في العملية التربوية

تعتبر الأنشطة الفنية و الثقافية عاملا أساسيا في تربية الأطفال ليصبحوا أعضاء نافعين في المجتمع ، بما يتركه فيهم من أثر .

فالتعليم العادي يعطينا بالتأكيد إطارات متنوعة الاختصاصات ، و هم بذلك يساهمون في تطوير قطاعات مادية ، و يحققون مطالب اجتماعية و اقتصادية و ثقافية ، و لكنهم مع ذلك يحتاجون إلى التسلية و إشباع الميول الروحية و الجمالية و الوجدانية و النفسية ، ليتجدد النشاط و ليستمر العطاء بوتيرة عالية ، و لذلك فإن النشاط الثقافي يساهم في تربية الجوانب المهمة التي أهملها التعليم عن طريق المواد الدراسية العادية " و يلاحظ ان للنشاط المدرسي أثر فعال في عملية التربية . و هو يفوق أحيانا أثر التعليم في حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية " (4).

المدرسة و الحياة الاجتماعية

لا يمكن بحال من الأحوال ان نعزل المدرسة عن المجتمع لسبب بسيط . هو أن الأطفال المترددين عليها ينتمون إلى هذا المجتمع . يحملون بذور المفارقات و التناقضات الموجودة فيه ، و هم صور مصغرة للمجتمع الكبير ، يميزهم عنه طهرهم و براءتهم ، و هو ما يتيح أسباب توجيههم على النقائص الملاحظة في المحيط العام ، و ذلك بتدريب الطفل على أنماط السلوكات و الأساليب التي تؤهل الجماعة المتمدرسة لأن تكون مجتمعا فاضلا بقدر الإمكان ، فيتدرب الطفل على مبادئ الأنشطة المختلفة مساعدة له على إبراز إمكانياته و مواهبه لتتغذى و تنمو ، حتى إذا صار مواطنا مسؤولا في الحياة الاجتماعية أمكنه إسعاد غيره .

و ما دامت الحياة الاجتماعية تتطلب قدرا غير يسير من الثقافة و التسلية و الترفيه ، و إشباع الميول الفنية و

تغذية الحواس ، و لأن النشاط يمثل روح الحياة في المجتمع ، فإنه بات من الضروري على المدرسة أن تعد الأطفال اليوم و جيل الغد لتقبل ذلك ، و المساهمة فيه إبداعا و ممارسة و استجابة ، إذا أرادت المدرسة أن تقوم برسالتها ، لأن النشاط الثقافي يتعلق بالميول الفردية و يكمل حصص النشاط المدرسي و يشكل أسسا فعلية عملية للتعليم تساهم في بناء شخصية الطفل .

فوائد النشاط الثقافي

ليست المدرسة ملزمة بتعليم العلوم فحسب ، بل يجب أن تضطلع إلى جانب ذلك بدور المحفز و المنشط لبعث نشاطات ثقافية هادفة تريح عقول الأطفال من تعب الدروس ، و تبسط نفوسهم فتنشرح بعد ملل و انقباض ، و تكسبهم فضلا عن ذلك مهارات عقلية و لغوية ، و حسية و حركية ، و عاطفية و وجدانية و اجتماعية ، تمكنهم من الاندماج في المجتمع و تقوي فيهم الشعور بالانتماء إلى الجماعة ، و ضرورة التعاون في الحياة ، فالطفل في حاجة إلى الترويح عن النفس ، و هو سرعان ما يتعب من الدروس و يسأم " و ينبغي أن يؤذن له الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا ، يستريح إليه من تعب المكتب ... فإن منع الصبي من اللعب ، و إرهاقه بالعلم يميت قلبه و يعطل ذكاءه ، و ينغص عليه العيش " (5) فتعدد المطالب و تلاحق المنغصات يفرضان تواجد أنماط من التسلية و الترفيه لمسح تراكمات الأتعاب الناتجة عن المشاغل اليومية المتزايدة في التدخل و التعقيد .

و المطلوب من المدرسة ألا تبقى على هذه النشاطات في طور الأعمال التي تنجز ثم تهمل فتنسى ، بل يجب أن تستغل تلك الأعمال لتكون وسيلة تحفيز تدفع التلميذ إلى العمل أكثر من جراء التشجيعات التي نحيطه بها ، من تنويه و استحسان و مكافأة ، في ظل أسلوب تنافسي يقلب حياتهم و يجعلهم يتحولون بسرعة مذهلة من حياة هادئة خاملة يسودها الملل و السأم ، إلى حياة نشيطة تعج حيوية ، يبتعد فيها الأطفال عن المساوئ التي تظهر في حياة الكبار ، فتسمو بذلك عواطفهم " فالقصة ، و النشيد ، و معزوفة الموسيقى ، و الصور ، و المسرحية ... كلها أعمال فنية تعكس حياة الناس و آمالهم و مشاعرهم ، ثم تقود هذه المشاعر بطريق تلقائي نحو الوحدة ، و نحو القوة و التماسك ، و تبعد الناس عن مساوؤهم ، و تؤكد في النفس العواطف القوية الأصلية و مبادئ الحياة الاجتماعية السليمة " (6) و نحن في حاجة إلى القوة و إلى التماسك ، و في حاجة إلى أن نبتعد كليا عن مساوئنا ، لنحيا حياة يسودها التآخي و الوئام ، و المحبة و الأمن و الطمأنينة و السلام .

أنواع الفنون

للنشاط صور متعددة و متنوعة فما يقدم للتلاميذ داخل الأقسام كله نشاط ، لكن ما نعالجه هنا هو ما اتصل بمواد الإيقاظ ، من تربية موسيقية ، و رسم و أشغال يدوية و تربية رياضية و غيرها ، و ما نقصده بالتحديد ليس الحديث عن تلك المواد باعتبارها مواد دراسية ، بل ننظر إليها من حيث أنها تكون أسسا للأنشطة الثقافية التي تنجز تحت إشراف المدرسة و في غير الأوقات الرسمية للتدريس .

و النشاط الثقافي المدرسي تتنوع أشكاله و ألوانه و أغراضه تبعا لكثير من المطالب و المعطيات الواقعية ، و لا نعتقد أن مدرسة ما تستطيع أن تضطلع بكافة أنواع الأنشطة ، لأن ذلك يفوق إمكانياتها المادية و البشرية ، و طاقة المدرسة من حيث التكفل بهذه الأنشطة ، بالإضافة إلى انشغال التلاميذ ، و عدم تهيئة الكثير من الأجواء لتمكين هذه النشاطات من القيام . و ما يتم من نشاطات في المدارس بناء على ذلك ما هو إلا مبادرات فردية معزولة في الغالب. و إذا نظرنا من جهة أخرى ، فإن المهمة التربوية الأساسية للمدرسة هي إعداد الطفل للحياة ، إعدادا قائما على الممارسة اليدوية ، و المدرسة الجزائرية اهتمت إلى جانب التعليم العادي ، بتعليم الفنون إعدادا للأطفال لحياة مستقبلية تمكنهم من التغلب على المتطلبات الشاقة للحياة.

و تبعا لاختلاف ميول المدرسين ، و اختلاف مواهبهم و درجات تكوينهم و تحكمهم في مواد النشاط الثقافي ، فإنه بات من الضروري أن

تختلف نظرتهم إلى النشاط و مواقفهم منه ، فمن متحمس تدفعه موهبته و ميله ، إلى نافر مستثقل له ، إلى متحفظ يؤدي واجبه على كره و مضض ، و بناء على هذه الاختلافات يحدد الميل إلى نوع النشاط و طريقة ممارسته . و إذا لم يكن للمعلم أي ميل فإنه لا يستطيع أن يطوع أو يطور موقفا ما . و الأنشطة بصفة عامة تتعدد و تتنوع ، و يمكن حصرها فيما يلي :

الأنشطة في مجال الفنوي

و تتعلق بالرسم و النحت و النقش ، و التصوير و الموسيقى و الإنشاد و الغناء و الرقص ، إلى جانب الخياطة و الطرز .

و في المجال اللغوي : تشمل المسرح بأنواعه ، و العرائس ، و خيال الظل ، و الخطابة ، و فن الإلقاء و الإذاعة المدرسية ... كما تشمل المطبوعات المدرسية كصحيفة الحائط و المجلة المدرسية ، و المنافسات الثقافية و الفكرية على اختلاف أنواعها و مستوياتها و المكتبة المدرسية

و في المجال الاجتماعي :

تشكل نوادي و جمعيات تشمل النشاط التعاوني و الحملات الاجتماعية و التطوعية . ففي المجال التعاوني تؤلف لجان للإشراف و التنظيم ، تشكل رابطات تعاونية و إبداعية ، و اتحادات و مجالس و لجان تنظيمية مدرسية ، كلجان البرمجة و الإشراف : (معارض - محاضرات - حفلات) ، و لجان تسيير : (هيئة تحرير المجلة - هيئة الاتصال - هيئة جمع الدعم اللازم) .

أما الحملات فتشكل لجان للبرمجة و التنظيم و التعبئة و التجنيد ، و الإعلام و الإشراف الشامل على حملات التوعية و النظافة ، و التشجير ، و الحملات الاجتماعية ، كالوقاية الصحية ، و الوقاية من حوادث المرور .

أما النوادي فيتم تأسيسها للاضطلاع بالنواحي العلمية و الفنية و الثقافية ، (تضع البرامج و الخطط تحدد الوسائل ، تشرف على التنفيذ ، تحصر النتائج و تستخلص الأحكام ...)

كنوادي جمع الأعشاب و النباتات و الحشرات ، و نوادي الزراعة و الصناعة الخفيفة ، و جمع الطوابع و العملات القديمة .

و في مجال الرياضة و التسلية و الترفيه و التبادل : فإنها تتكفل بتنظيم المنافسات الرياضية و المخيمات و الأنشطة الكشفية ، و تنظيم الحفلات المختلفة ، و الرحلات و الزيارات و المراسلات و التعارف و التبادل .

تجربة المدرسة الجزائرية في التنشيط الثقافي

اهتمت المدرسة الجزائرية بالفنون و النشاطات الثقافية منذ سنوات ما بعد الاستقلال ، سواء فيما يتعلق بتدريس مواد التنشيط الثقافي ، أو بتنظيم المنافسات و المسابقات المختلفة ، و لم تأخذ الاهتمامات طابع الجدية إلا في بداية السبعينات ، رغم غياب تصور شامل لمنظومة تربوية ، إلا أن تلك الاهتمامات كانت مجرد محاولات معزولة نابعة من ميول أفراد تقلدوا مناصب في المسؤولية مكنتهم من اتخاذ مبادرات ، و كانت تلك المبادرات تتمثل في تكوين المنشط الثقافي و الرياضي عبر تربصات نظمت على مستوى الوطن بمشاركة وزارة الشبيبة و الرياضة ، و كان أول تربص في بداية شهر سبتمبر 1971 ، أعقبه تربص ثان امتد من 19 - 26 سبتمبر 1971 و استفاد منه مجموع 6500 معلم عبر التراب الوطني . كما بادرت مديرية التنشيط التربوي بالتعاون مع الإذاعة و التلفزة إلى فتح باب المنافسة الثقافية لتلاميذ المدارس من خلال برنامج الحديقة الساحرة . و تتالت المسابقات في مختلف مجالات النشاط و خاصة في الرسم و القصة و الرسالة ... ، و رغم الإحراز على تقدم ملموس في تكوين الإطار و تهيئة الذهنيات ، و إيجاد الأرضية المساعدة على إقامة تقاليد تنشيطية في هذا المجال ، فإن المدرسة مازالت في حاجة إلى نصوص تنظيمية تحدد موقع النشاطات الثقافية بدقة في النشاط المدرسي اليومي ، و ترسم لها المجال الواضح الذي يجب أن تحتله أو تنظم ضمنه

ترقبوا الحلقة الثانية في العدد القادم